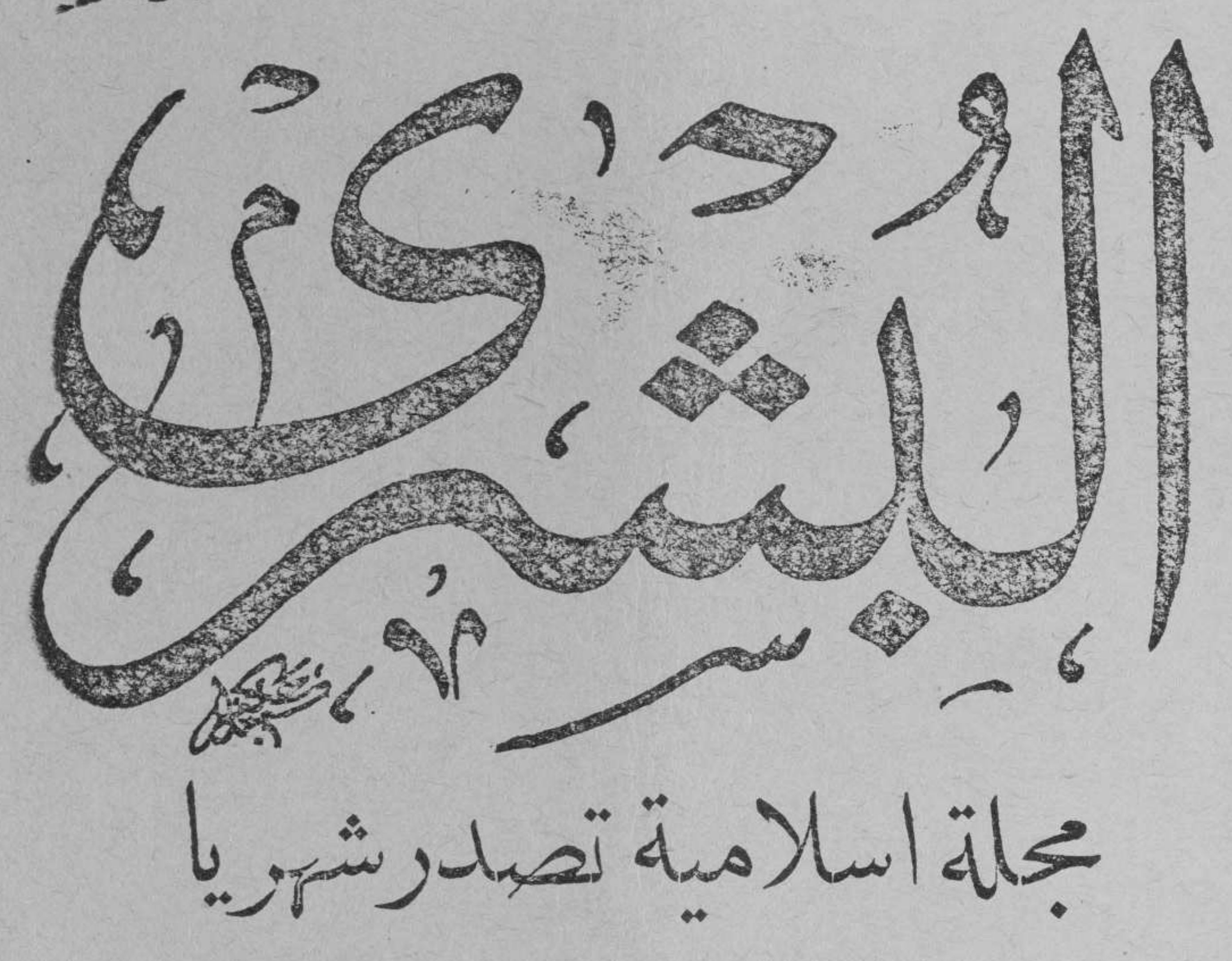
بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

"قرآن مجيد"



مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

العدد التاسع	جمادي الثانية ١٣٥٥ — سبتمبر ١٩٣٦	السنة الثانية

صاحب « البشرى »
المبشر الاسلامي
ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

المحرر المسؤل
المبشر الاسلامي
محمد سليم الاحمدي

سكرتير التحرير
منير الحصني
الاحمدي

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين



محتويات هذا العدد

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات انجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده و نصلي على رسوله الكريم

المحرر المسؤول
المبشر الاسلامي محمد سليم
الاحمدي
سكرتير التحرير
منير الحصني الاحمدي

البشرى
مجلة اسلامية
تصدر شهريا
لسان حال الجماعة الاحمدية
في الديار العربية

صاحب البشرى
المبشر الاسلامي ابو العطاء
الجالندهري الاحمدي
عنوان المراسلات :
إدارة مجلة « البشرى »
بجبل الكرمل حيفا فلسطين

السنة الثانية | جمادي الآخرة ١٣٥٥ — سبتمبر ١٩٣٦ | العدد التاسع

من كلام المجدد الاعظم المسيح الموعود عليه السلام

الحالات الثلاث للنفس البشرية

منقول من الخطاب الجليل المترجم عن الهندية بقلم الاستاذ زين العابدين استاذ تاريخ الاديان في كلية صلاح الدين الايوبي ايام الحرب العالمية

النفس الامارة منشأ ينبوعها الحالات الطبيعية

اعلموا ان القرآن الحكيم قسم هذه الحالات الى ثلاث بالنظر الى مبادئها

النفسية او بعبارة أخرى ، انه جعل لها ثلاثة ينابيع تنبع منها تلك الحالات كل على حدة من ينبوعها الخاص وسمى المبدأ الأول اي مبدأ الحالات الطبيعية النفس الامارة في قوله : « ان النفس لامَّارة بالسوء » اي ان النفس الامارة سجيتها أنها تميل بالانسان الى السيئات التي تغاير الاخلاق وتنافي الكمال وتدفعه الى السير في مسالك السوء ومذاهب المنكر ، فخروج الانسان عن حد الاعتدال ، وجوحه الى السيئات ، حالة تتقدم بطبيعتها ، الحال الاخلاقية وتستولي عليها .

ان هذه الحالة لا تزال تسمى طبيعية مادام الانسان لا يهتدي بنور عقله ومعرفته ، بل يتبع كالعجماوات شهواته الطبيعية في الأكل والشرب والنوم واليقظة والغضب وما اشبه ذلك من الميول والاهواء .

اما اذا تصرف الانسان في حالاته الطبيعية بمشورة العقل و العرفان ، ولاحظ فيها حد الاعتدال المطلوب ، فلا تبقى هذه الحالات طباعا بل تصير اخلاقا كما سنبينه بالايجاز فيما بعد .

وأما منشأ الحالات الاخلاقية فاسمه في القرآن المجيد — النفس اللوامة — كما يقول : « ولا أقسم بالنفس اللوامة » اي لا اقسم بالنفس التي خاصتها أنها تلوم نفسها على كل ما أثمة تغشاها أو فرطة تبدر منها ، وهذه النفس اللوامة تكون للحالات الانسانية مصدراً ثانياً تصدر منه الحالات الاخلاقية كلها .

النفس اللوامة منشأ الاخلاق

اذا وصل الانسان الى هذه الدرجة فقد نجا من مشابهة الانعام ، ولم يقسم الله تعالى بالنفس اللوامة ههنا الا تنويهاً بشأنها فكأنما النفس استحقت عند الله هذا الاكرام من أجل انها استحالت عن طبيعتها الأولى الامَّارة

بالسوء ، وارتقت الى درجة ، النفس اللوامة .

وانما سماها باللوامة لكونها تلوم الانسان على الشر ولا ترضى له في حال من الاحوال ان يستهتر في ميوله وأهوائه ، و يسترسل في الشهوات و مقتضيات الطبيعة استرسال الأنعام الهمل و يعيش عيشة البهائم والدواب المطلقة القيود و الأرسان ، بل تطالبه بأن يسترشد عقله وفكره في تلبية دواعي الفطرة والقيام بمقتضي الشهوات الطبيعية ولا يتجاوز في جميع لوازم الحياة حد الاعتدال ولا يصدر منه الا خير الحالات وصالح الاخلاق . و بما ان النفس تعذل الانسان على سوء فعله مرة بعد أخرى فقد وصفها الله تعالى باللوامة اي كثيرة التعذال .

و النفس اللوامة وان تكن تمقت الشهوات الدنيئة و الاميال السافلة ولا تنفك تزجر عنها نفسها ، فانها مع ذلك لا تكون قادرة كل القدرة على عمل الصالحات بل تغالبها ثورة الطبيعة وتصارعها غلواؤها حيناً بعد حين فتعثر وتسقط كأنها الطفل الضعيف ، تحاول ان لا تسقط الا أنها تسقط بسبب ضعفها وتتندم على عجزها هذا .

وخلاصة القول : ان هذه الحالة النفسية الاخلاقية التي بها تجمع النفس في ذاتها مكارم الاخلاق ، وتكره الطغيان و الفسوق ، لا تغلب — الامّارة — بعد حق الغلب .

هذا — وإن هنالك المنبع الثالث واسمه في مصطلح القرآن الحكيم — النفس المطمئنة — وهو ما ينبغي ان نعتبره مبدأ الحالات الروحانية كلها . و قد ورد ذكره فى قوله تعالى « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي فى عبادي وأدخلي جنتي » .

النفس المطمئنة منشأ الحالات الروحانية

ان هذا المنبع هو آخر درجة من درجات ارتقاء الانسان الروحاني تخلع فيها النفس الضعف والوهن كله وتمتلئ من الملكات الروحانية ، تتصل بربها اتصالا لا تكاد تحيا بدونه طرفة عين . وكما ان السيل المنحدر من فوق التلال الى اسفلها يتدفق فى جريه تدفقاً شديداً بسبب غزارة امواهه ومن أجل انه لا يعترض سبيله من عائق يمنع مجراه و ينقص من سرعته ، فكذلك النفس المطمئنة تنطلق تجري الى الله مندفعة اندفاعا شديداً لا يحول دونه حائل . والى مثل هذا الاندفاع تشير الآية : « يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك راضية مرضية » .

لقد تتبدل النفس تبدلا عظيما فى هذه الحياة لا بعد الموت وتجد جنتها فى هذا العالم لا فى غيره وفى هذا الأوان تغتذي النفس من ربوبية الله و تستقي من موردها مورد الحياة السرمدية وتكون محبته غذاءها النمير تحيا به حياة لا تذوق معها الموت ابداً كما هو منطوق الآية المارة آنفا وكما جاء ذكره فى قوله تعالى : « قد افلح من زكيّها و قد خاب من دسّيها » . اي ان من طهر نفسه من الشوائب الأرضية فقد نجا من الهلاك واما من اخلد الى الأرض وانهمك فى شهواته فقد يئس من الحياة .

فهذه الاحوال الثلاث هى التي يجوز ان نسميها بعبارة اخرى . الحالات الطبيعية والاخلاقية والروحانيه — وبما ان المقتضيات الطبيعية تعود عند الافراط اكبر خطراً وكثيراً ما تفسد الاخلاق و تتلف الروحانية فقد عبر عنها فى كتاب الله المقدس باسم النفس الامارة بالسوء . (من الخطاب الجليل للمسيح الموعود عليه السلام)

المسيح الموعود لهذه الامة

لا يكون الا منها

ينكر المسلمون اليوم بقاء النبوة بعد خاتم الانبياء سيدنا محمد ﷺ ثم هم يغالون في هذا الانكار لدرجة يذهلون بها عما يعتقدون به من مجيء المسيح الموعود عليه السلام لكسر الصليب وقتل الدجال واظهار الاسلام على الدين كله .

وان من اعجب العجائب و أغرب الغرائب ان يتفق المسلمون جميعهم على مجيء نبي بعد النبي ﷺ ثم هم في نفس الوقت ينكرون استمرار النبوة و بقائها و يصرون على أن بابها اصبح مسدوداً و طريقها اضحت مغلقة بعد سيد الوجود والكائنات محمد ﷺ .

ان جميع المسلمين على اختلاف فرقهم ونحلهم وشيعهم و مذاهبهم اتفقت كلمتهم قديماً على مجيء المسيح الموعود عليه السلام ومعنى ذلك أنهم اتفقوا جميعاً على أن اصلاح الاسلام واظهاره مرة ثانية في الكون لا يمكن حدوثه على يد شخص عادي بل لايكون ذلك الا عن طريق السماء ونزول الوحي الالهي وارسال الله عبده و نبيه و رسوله المسيح الموعود عليه السلام لازالة الشرك ومحو الضلال و ليظهر الله به الاسلام على الدين كله ولو كره المشركون .

وليس معنى ذلك الا ان النبوة هي باقية في الامة المحمدية وان الاصلاح العظيم حين اشتداد الخطوب وادلهام الفتن لا يتأتى و لا يمكن حصوله

الا عن طريق النبوة بواسطة نبي الله عيسى المنتظر والمسيح الموعود به للناس أجمعين .

هذا ما اتفق عليه المسلمون كلهم بلا استثناء ولا اختلاف الا في كيفية مجيئه ومعنى نزوله وحقيقة بعثته واما هذا المجيء مهما كانت كيفيته ، وهذا النزول مهما كانت صورته ، وهذه البعثة مهما كانت حقيقتها وماهيتها ، فام لم يجادل فيه احد من قبل من اجدادنا الأولين ولم ينكره احد مطلقاً من اسلافنا البررة الاطهار .

وانني أثبت بعون الله فيما يلي ، ان هذا النبي المنتظر والمسيح الموعود به للجميع هو فرد من افراد الأمة المحمدية التي هي خير الامم وأنه ليس بعيسى الناصري عليه السلام كما غلب على افهام الجمهور بل هو تابع من اتباع الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم وشخص من امته لا من غيرها وهذا هو الحق الذى بينه لنا كتاب الله العلام وأكدته لنا انباء الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وليس بعد الحق الا الضلال .

(١) — ان القرآن المجيد صرح بوفاة عيسى عليه السلام في مواضع كثيرة كما صرح بأنه لا يعود الى هذه الدنيا مرة ثانية وهذا يجده القارئ مفصلا في كثير من اعداد « البشرى و البشارة الاسلامية الاحمدية » وليس معنى ذلك الا ان المسيح الموعود الذي ينتظره الناس هو شخص آخر ولا يكون طبعاً الا من الامة التي يرسل اليها .

(٢) — يقول الله عن عيسى الناصري عليه السلام بانه ارسله — رسولا الى بني اسرائيل — ويقول على لسانه ايضاً — يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم — وهذا ينافي رسالته الى غيرهم فلزم ان يكون المسيح الموعود غيره ولا يكون هذا الا من هذه الامة .

(٣) — يقول تعالى : ﴿ افمن كان على بينةٍ من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله

كتاب موسى اماماً ورحمة) فهذه الآية الكريمة تدل على ان الذي يتلو محمداً صلى الله عليه وسلم — اي يأتي تابعاً له — يكون منه اي من امته لا من غيرها .

(٤) — يقول تعالى في سورة الجمعة : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين . وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم »

فقوله : وآخرين منهم ، تدل على ان البعثة الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم في الآخرين الذين يأتون متأخرين عن زمن الصحابة رضي الله عنهم تكون منهم لا من غيرهم ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه لا يبعث مرة أخرى . فليس المراد اذن الا بعثة المسيح الموعود عليه السلام في الآخرين من الآخرين باسم محمد صلى الله عليه وسلم فكأن البعثة بعثته وكأن الظهور ظهوره ولهذا قال المسيح الموعود عليه السلام (من فرّق بيني وبين المصطفى فما عرفني ولا رأى) وهذا هو المعنى الصحيح الذي يفسر قوله تعالى (ويتلوه شاهد منه) وقوله تعالى (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) .

(٥) — يقول تعالى في سورة النور : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم . الآية)

فوعد الله للمؤمنين لتجديد دينهم واستخلافهم في الأرض (عن طريق النبوة بدليل قوله كما استخلف الذين من قبلهم) كل ذلك لا يكون الا من المؤمنين انفسهم ومن المعلوم ان المسلمين لا ينتظرون مجيء مجدد بصفته نبياً غير المسيح الموعود عليه السلام وهذه الآية تصرح بكل وضوح وجلاء بأنه لا يكون عليه السلام الا من هذه الأمة ولا غرابة في ذلك لأن

امة محمد ﷺ هي خير امة اخرجت للناس فليس بكثير على خير الامم ان يكون خير مجدد وأعظم تابع منها .

(٦) — يقول تعالى في سورة الاعراف : (يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهذه الآية تصرح بان كل قوم مخاطب لا يأتي نبيه الا منه فالمسيح الموعود عليه السلام لايكون الا من هذه الأمة . و الأمة المحمدية هى المخاطبة في هذه الآية لأن الخطاب للأحياء لا للأموات ولأن الله قد خاطب المسلمين قبل هذه الآية بقوله : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد . الآية)

(٧) — ان الله يعلمنا في سوره الفاتحة بان ندعوه قائلين : (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) ومعنى ذلك أنه لم يعلمنا هذا الدعاء الا لأن استجابته ممكنة اي ان الأمة المحمدية يكون منها المنعم عليهم بجميع النعم الالهية التي انعم الله بها على الأمم الماضية ومن ضمنها النبوة. وان العقل يرفض كل الرفض و يأبى كل الاباء ان تكون النبوة موجودة في الأمم الماضية ومحرومة منها الأمة المحمدية وهى خير امة اخرجت للناس. ثم إن دعاء الفاتحة يكون لغواً لولم تكن استجابته كله ممكنة ويكون المنعم عليه بامكانه ان يحوز النعم كلها التي ذكرها الله في القرآن المجيد فى قوله: (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً) فبا طاعة الله و رسوله يمكن نيل النعم كلها حتى النبوة فالمسيح الموعود عليه السلام لا يكون اذن الا من هذه الأمة المباركة .

(٨) — ان قوله ﷺ عن المسيح الموعود عليه السلام : (واما مكم منكم)

وقوله: (فامـكم منكم) كما في البخاري ومسلم يدلان بصراحة على ان المسيح الموعود عليه السلام هو من الأمة المحمدية لا من غيرها .

٩ — كذلك قوله عليه الصلاة والسلام : (ابو بكر افضل هذه الأمة الا ان يكون نبي) يدل على ان المسيح الموعود عليه السلام هو من هذه الأمة وهو يكون طبعاً بصفته نبياً افضل من الصديق رضى الله عنه ولو لم يكن المسيح الموعود عليه السلام من هذه الأمة لما كانت ثمت حاجة لاستثناء النبي ﷺ بافضلية ابي بكر رضى الله عنه .

١٠ — وصف النبي ﷺ عيسى عليه السلام حينما رآه في ليلة المعراج بأنه : (احمر جعد الشعر) ووصف المسيح الموعود عليه السلام حينما رآه خلف الدجال يريد قتله بأنه (آدم سبط الشعر) فاختلاف الحليتين و تباين الصفتين يدلان تمام الدلالة على أن المسيح الموعود عليه السلام هو غير عيسى الناصري ولا يكون طبعاً الا من امة محمد ﷺ .

١١ — جميع المسلمين في العالم يقرأون في دعاء التحيات المأثور (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) و ليس معنى هذا الدعاء الا ان جميع النعم التي وجدت في ذرية ابراهيم عليه السلام هى باقية في الأمة المحمدية التي ورثت جميع فضائل الأمم الماضية والنعم التي انعم الله بها عليها و من ضمنها النبوة و لو كان المسيح الموعود عليه السلام ليس من هذه الأمة لكان هذا الدعاء لغواً لا معنى له .

١٢ — اخرج ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ! (اوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بأحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ما خلقت خلقاً اكرم علي منه

كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السماوات والأرض . ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمادون يحمدون صعوداً وهبوطاً وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم جائعون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة ان لا آله الا الله قال اجعلني نبي تلك الأمة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال) كتاب الدر المنظم في حكم عمل مولد النبي الاعظم صفحة ٥١— ٥٢ (مطبعة مجتباى دهلي سنة ١٣١١) .

فقوله تعالى : (نبيها منها) يدل على ان المسيح الموعود عليه السلام ايضاً لا يكون الا من هذه الأمة لأنّ بعثته ورسالته اليها وكذلك قوله تعالى : (استقدمت واستأخر) يدل على سنته تعالى في ارسال المصلحين وان الذي جاء من قبل لا يمكن ان يأتى مرة اخرى في الزمن الأخير .

فهذه الأدلة المبينة من كتاب الله وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم وغيرها من الآيات والاحاديث الدالة على استمرار النبوة في الأمة المحمدية ووفاة عيسى عليه السلام وعدم رجوعه بنفسه كل ذلك يجعل الانسان الذي وهبه الله نور البصيرة ورزقه نعمة العقل يعتقد اعتقاد جزم ويقين بأن المسيح الموعود عليه السلام هو فرد من امة محمد عليه افضل الصلوات والسلام فاذا ما سمع العاقل الدعوة الاحمدية ونداء احمد المسيح الموعود عليه السلام لا يسعه التسرع بالانكار والتكذيب بل يصغى الى صوت المنادي باخلاص واهتمام حتى اذا علم الحق اتبعه وكان من انصاره العاملين المجاهدين .

ولكي لا يظن احد ان المسلمين اجمعوا على ان عيسى الناصري بنفسه هو الذي يأتي ، ولكي لا يُفتن مسلم في دينه فيظن ان المسلمين اتفقوا على

ما يخالف كتاب الله في موت عيسى عليه السلام وعدم رجوعه بنفسه لذلك اقول ان المسلمين اختلفوا فيه ولم يتفقوا وانه لا عبرة بتغلب فكرة مجيئه بنفسه على افكار الجماهير طالما وجد من قال بخلاف قولهم وان الاختلاف متى وقع فيمكن ان يكون الحق مع النفر القليل وخصوصاً اذا وافق كتاب الله سبحانه ٠

يقول العلامة الامام سراج الدين ابو حفص عمر بن الوردي في كتابه خريدة العجائب وفريدة الغرائب ما نصه :—

« وقال عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم قال بل رفعه الله اليه ثم اختلف المتأولون له فقال اكثرهم واحقهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام بعينه يرد الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخير ملك وللشرير شيطان تشبيهاً بهما ولا يراد الاعيان . وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى » ٠

فهذه الاقوال الثلاثة لا يصح منها الا القول الوسط لأن الأول يرده ثبوت موت عيسى عليه السلام و عدم رجوعه بنصوص القرآن المجيد و الاحاديث ولأن الاخير ايضاً يرده القرآن المجيد بكل شدة و يبين ان كل روح تفارق جسدها تبقى في عالم البرزخ الى يوم البعث والنشور وان الله يمسك الأنفس التي يتوفاها فتبقى ممسكة عنده الى يوم القيامة . والله اسئل في ختام القول ان يجعل افئدة من الناس تصغي الى نداء الحق فتلبيه والله هو الهادي الى سواء السبيل م

***

نشيد المجد الاحمدي

خبروا عنا العصور بعدنا
كيف جددنا فتوحات الدنى
كيف جددنا فتوحات الدنى
كيف كل الأرض قد دانت لنا
بهدى الاسلام لا سفك الدم
بهدى الاسلام لا سفك الدم

يندب الماضي سوانا يائساً
يبعث الشكوى ويزداد اسى
يبعث الشكوى ويزداد اسى
وهو ما بين لعل وعسى
راسف في الخسف مثل النعم
راسف في الخسف مثل النعم

نحن جند الله انصار السلام
نرسل النور على كل الأنام
نرسل النور على كل الأنام
فننشر الأمن و نسعى للوئام
بهدى القرآن ماحي الظلم
بهدى القرآن ماحي الظلم

أي مجد غير مجد المصطفى
شمسه تسطع في غير خفا
شمسه تسطع في غير خفا
نحن جددنا له عهد الوفا
وبه سدنا جميع الأمم
وبه سدنا جميع الأمم

ارسل الله الينا عبده
احمد الموعود يحيي عهده
احمد الموعود يحيي عهده
ليس للاسلام حامٍ بعده
غير من لبّاه ثبت القدم
غير من لبّاه ثبت القدم

سيد الأكوان قدماً خبّرا
ان عيسى سيكون الآخرا
ان عيسى سيكون الآخرا
ويجيح الشرك من بين الورى
ناشراً في الأرض راى السلم
ناشراً في الأرض راى السلم

منير الحصني الاحمدي

لامنسوخ في القرآن المجيد

(خطاب القاه التلميذ رشيد احمد من المدرسة الاحمدية فى احد الاجتماعات)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله . اما بعد فاعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً) .

سادتي الكرام ! ان المخالفين لجماعتنا لا يقتصر خلافهم معنا على بقاء النبوة ووفاة المسيح عليه السلام بل هنالك اشياء على غاية من الأهمية ومن هذه الأشياء اعتقادهم بأن كتاب الله سبحانه فيه آيات منسوخة وأنه ينسخ بعضه بعضاً والعياذ بالله وهم قد غلوا فى معنى النسخ وجوازه حتى انهم قالوا ان الحدث وهو على ما هو عليه من الظنة ينسخ القرآن المجيد ولهذا قسموا النسخ لاربعة اقسام نسخ الكتاب بالكتاب والكتاب بالسنة والسنة بالكتاب والسنة بالسنة . ونحن معشر الاحمديين لا نعتقد بالقرآن المجيد الا انه كامل لامنسوخ فيه لا تلاوة ولاحكماً وهو يجب العمل به الى القيامة ولاشك ان من اعظم الدلائل ايضاً على صدق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هو جعل الله اياه حَكماً وخصوصاً فى مثل هذا الأمر الجليل وهو كون القرآن كله كاملاً وكله يجب العمل به بينما جميع المسلمين اليوم يعتقدون بالمنسوخ ومعظم الحكومات الاسلامية وصلت الى درجة من عدم الاهتمام بالقرآن الى انها اخذت بالقوانين الاجنبية تاركة كتاب الله وراء ظهورها .

اننا يكفينا للتدليل على كون القرآن المجيد كله كاملاً لامنسوخ فيه ان نلقى نظرة ولو عُجلى على آياته المحكمات وعندها نعلم علماً يقينياً بكمال القرآن

كله . يقول تعالى :—

« افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » فهذه الآية تدل بكل وضوح على ان القرآن المجيد كله كامل لا توجد فيه آية تخالف آية اخرى ولو كان فيه آيات يخالف بعضها بعضاً لماصح ان يكون هذا الكتاب الكريم من عند الله سبحانه لأن النسخ معناه الازالة والابطال فلو بطل معنى آية وازيل حكمها لخالفت بهذا الابطال وهذه الازالة معنى الآية التي تبطلها وتزيل حكمها وتكون ناسخة لها وهذا محال في كتاب الله عز وجل .

ثانياً قوله تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » فلو كان هنالك آية واحدة منسوخة لذهب معنى الكمال لأن الشيء الذي لا نحتاج اليه ولا نحكم به لا يكون كاملاً فاذن لا يكون معنى هذه الآية الكريمة صحيحاً الا اذا كان القرآن المجيد كله كاملاً يعمل به الى يوم القيامة .

ثالثاً : قوله تعالى « الر . كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » فالقرآن حسب نص هذه الآية الكريمة كله محكم يحكم به لم يبطل ولم ينسخ منه ولا حرف واحد .

ربعاً : قوله تعالى : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فلو كانت هنالك آية واحدة منسوخة لكانت باطلة الحكم وهذا خلاف قوله تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه).

والعجب كل العجب ان اهل الكتاب الذين نرى كتبهم محشوة بالاباطيل والتي نسخ الله سبحانه وتعالى اكثر احكامها نجدهم لا يعتقدون بنسخ شيء من كتبهم اما نحن معشر المسلمين فان علمائنا مع صراحة القرآن المجيد بكمال الكتاب فانهم اعتقدوا بالنسخ فيه وابطلوا كثيراً من احكام آياته

اوليس هذا الأمر باغرب الغرائب ؟

وان من اعظم الأمور التي قالوا عنها انها منسوخة تلك الآيات الكثيرة التي تدعو الى الحرية الدينية والدعوة الى الله بالطريق السلمى و ارشاد الخلق الى خالقهم بالحكمة والموعظة الحسنه و قالوا ان هذه الآيات نسخت بآية السيف ولكن الله يأبى الا ان يحفظ دينه الحق المبين من عبث العابثين و لهذا ارسل عبده المسيح الموعود عليه السلام لا لأجل كسر الصليب فقط بل لأجل نشر الاسلام الصحيح وانقاذه من عبث الجاهلين وتلاعب اهل الدين انفسهم فالله نسئل ان يهدينا دائماً الى الصواب والرشاد والله ولينا نعم المولى و نعم النصير .

من قصيدة للمسيح الموعود عليه السلام

ارى الدين كالمرضى على الارض راغماً * وكل جهول في الهوى يتبختر
و ما همهم الا لحظ نفوسهم * و ما جهدهم الا لعيش يوفر
نسوا نهج دين الله خبثاً وغفلة * وقد سرهم بغي وفسق وميسر
فلما طغى الفسق المبيد بسيله * تمنيت لو كان الوباء المتبر
فان هلاك الناس عند اولى النهى * احب و اولى من ضلال يدمر

فاقسمت بالله الذي جلَّ شأنه * على أنه يخزي العدا و اعزَّر
و للغى آثار وللرشد مثلها * فقوموا لتفتيش العلامات وانظروا
ولو كنت مردود المليك لضرني * عداوة قوم كذبونى و حقَّروا
و لكنني صافيت ربي فجاءني * من الله آيات كما انت تنظر
واني تركت النفس والخلق والهوى * فلا السب يؤذيني ولا المدح يبطر
و والله اني قد تبعت محمداً * و في كل آن من سناه انوَّر

لماذا خلق الله الانسان ؟

« خطاب التلميذ موسى عبد القادر من المدرسة الاحمدية »

اشهد ان لا آله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله

اما بعد فاعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »

لماذا خلق الله الانسان ؟ هذا السوآل يجب ان يكون على لسان كل شخص من بني آدم . و لكن هل بامكان الانسان مهما أوتى من الذكاء والفطنة والمعارف والعلوم ان يدرك الغاية التي اوجد من أجلها و المقصد الذي خلق له ؟ اننا لا نستطيع ان نعرف الغاية من وجودنا لو لم يعرفنا بها نفس الموجد سبحانه و تعالى فهو الذى خلقنا وهو الذي عرّفنا الغاية من خلقنا والسبب في ايجادنا فقال جل شأنه — وما خلقت الجن و الا نس الا ليعبدون — ولو كان الانسان بامكانه ان يعرف سبب وجوده في هذا العالم الفاني لما كان اذن محتاجاً الى الانبياء و المصلحين والهادين و المرسلين ، ولكن وجود الانبياء لاصلاح الخلق ومجيء الرسل لهداية الناس الى ربهم لأقوى دليل على ان الانسان لا يعرف الفائدة لنفسه وما يصلح لها من تلقاء ذاته ولايدري غاية وجوده ولهذا نرى جميع الأمم حينما ينسون تعاليم انبيائهم يسيرون الى غير الهدف الذي كان يجب عليهم ان يسيروا اليه و يقصدون شتى الاغراض والمقاصد سوى ذلك المقصد الاسمى والغرض الأجل الذي اوجدوا

وخلقوا من أجله . ولذلك علينا ان نتدبر معنى قوله تعالى : — وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون — وقد فسر لنا سيدنا ومبشرنا الكريم الاستاذ محمد سليم هذه الآية وضرب لنا مثلا جميلا وهو ان الانسان اذا اشترى جملا مثلا او فرساً فلا يقول عن الفرس انها عبده ولا عن الجمل كذلك انه عبده ولكنه اذا اشترى رجلا مثله فانه يسميه عبده فليست هذه التسمية اذن الا للتكريم لأن العبد هو الذي يفهم اوامر سيده ونواهيه ويمكنه ان يطبع في ذاتيته وشخصيته صفات سيده ويفهمها وهكذا الله سبحانه لم يخلقنا الا لنعرف صفاته ونكون له عبيداً اي نجعل انفسنا طرقا معبدةً لتتمشي فيها صفاته تعالى فنتصف بها ونسمى باسمائها فنسمى علماء لأن الله عليم وكرماء لأن الله كريم ورحماء لأن الله رحيم وغير ذلك من الصفات . فليس القصد من ايجادنا اذن الا لتكرمتنا وجعلنا متصفين بصفات الله سبحانه وتعالى ولهذا امرنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله — تخلقوا باخلاق الله —

ومجمل القول ان الانسان لم يخلقه الله سبحانه الا للتحلي بصفاته الحسنى ولهذا السبب جعله اكرم مخلوقاته وجعل النبي صلى الله عليه وسلم افضل الخلق اجمعين وقال له كما في الحديث القدسي : — لولاك لولاك لما خلقت الافلاك — وقد اوحي الله الى المسيح الموعود عليه السلام هذا القول ايضاً لأنه عليه السلام انمحى انمحاء تاماً في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فاصبح ظلاً له وبدراً منيراً يقتبس النور من الشمس المحمدية ويضيء به على العالمين . والله نسئله في الختام ان يهدينا الى خير السبل للتقرب اليه واكتساب مرضاته . والسلام عليكم ورحمة الله ؟

من اخبار الجماعة

(١) عودة الدكتور نذير احمد من الحبشة

الدكتور نذير احمد من الاطباء الاحمديين المخلصين وكان ذهب بامر مولانا امير المؤمنين نصره الله ليقوم بجانب مهنته بواجب التبشير بالاسلام في الديار الحبشية قبيل الحملة الايطالية ولكن لم تكد اقدامه تطأ ارض الحبشة حتى كان الهجوم الايطالي العنيف وعندها قام بواجبه المقدس كطبيب وكم من مرة تعرض فيها للموت المحقق واستهدف للخطر الأكبر ولكن الله نجاه وحفظه من جميع الاخطار وعاد بعد اندحار الاحباش من جبهات القتال حيث كان يواسي الجرحى ويداوي المرضى الى العاصمة اديس ابابا فمكث فيها مدة كان يكاتب خلالها مبشرنا الكريم الاستاذ محمد سليم وعزم اخيراً على القدوم الى فلسطين ليعمل فيها كطبيب ويوآزر الحركة الاحمدية لتقوية جبهة الاسلام الصحيح في هذه الديار .

وصوله الى حيفا ومنع السلطة اياه النزول الى البر

وفي صباح الثلاثاء المصادف ٢٢ سبتمبر الحالي وصل على الباخرة (إيجو) النمساوية الى ميناء حيفا فلم تسمح له الحكومة بالنزول الى البر ومنعته من دخول فلسطين لاسباب لا نعلمها وكانت وجهة الباخرة بعد حيفا الى بيروت ومنها رأساً الى قبرص واوروبا ولم يكن في ذلك التاريخ باخرة غيرها لنقل الدكتور اليها ليرجع

الى مصر وبعد مراجعة دائرة المهاجرة أذن للدكتور بالنزول الى البر و لكن الى السجن اذا شاء او يبقى في نفس الباخرة فاختار السجن حتى تأتي باخرة اخرى

الدكتور يبشر بالاسلام وهو فى السجن !

ولم يترك اخونا الدكتور نذير احمد فرصة وجوده في السجن تمر بدون ان ينتهزها للتبليغ بالاسلام وكنت زرته مع لفيف من اخواني الاحمديين في السجن ورأيته يتحدث مع رجل انكليزي عن الأحمدية ويخبره عن مجيء المسيح الموعود عليه السلام نبي هذا الزمان وقد تعرفت بهذا الانكليزي وهو موظف بدائرة المهاجرة واسمه (هايمر) ويتقن اكثر من عشر لغات اوروبية وكان وعده الدكتور بتقديم بعض الكتب الأحمدية فقدمه له ذلك بواسطة اخينا بالله السيد محمد صالح

الدكتور يعود الى مصر

وبعد ان قضي الدكتور يوما وليلتين وبعض اليوم في السجن) وهذه المدة تزيد قليلا عن المدة التي قضاها المسيح الناصري عليه السلام في القبر — ركب الباخرة — فيكتوريا — عائداً الى مصر صحبته السلامة وحالفه النجاح والتوفيق

(٢) انتشار الاسلام فى هنغاريا واسبانيا

قبل الاحمدية في الشهر الفائت نحو اثنى عشر شخصاً في هنغاريا منهم امرأة كان ابوها احد مشاهير الحكام هناك وكذلك وردتنا الانباء بدخول اربعة اشخاص في الاسلام في — مدريد — عاصمة الاسبان بالرغم عن الثورة الخطيرة القائمة هناك وان مبشرنا الكريم هناك يحدث فيما يحدث عنه ان كثيراً من الاسبانيين يقولون له انهم منحدرون من سلالة اسلامية وأنهم يحنّون للعودة الى احضان الاسلام

هدف الاحمدية الوحيد

بقلم السيد رشدي البسطي سكرتير الجماعة في حيفا

تبدو الاحمدية لاخواننا المسلمين لأول وهلة في نظرهم غريبة منهم بالرغم عن شدة تمسكها باهداب الاسلام وحملتها القاسية الشديدة على الديانات الباطلة وسعيها الحثيث لنشر الاسلام في انحاء المسكونة كلها . ان الاحمدية ليست بغريبة عن المسلمين لو انهم تدبروا حقيقتها وبحثوا عن مراميها السامية وغايتها النبيلة بروح الصدق والاخلاص وبقصد الوصول الى الحقيقة التي هي بنت الجدل البريء والبحث النزيه . ولكن الناس ما انفكوا منذ اقدم العصور يحجمون دائماً عن كل فكرة جديدة تأتيهم مهما كان نجاحهم يتوقف عليها وصلاحهم يحتاج للاخذ بها . وكثيراً ما نال المصلحين السابقين ما لم ينل احداً غيرهم من انواع العذيب والتقتيل والايلام والايذاء على ايدي الذين يبغون صلاحهم ويهوون لهم الهداية والرشاد .

فالناس حسب طبائعهم الموروثة اسرى عاداتهم وعبيد اهوائهم واتباع شهواتهم وارقاء ساداتهم وكبرائهم المتعصبين الجامدين الذين لا يعلمون شيئاً من حرية الرأي والتسامح الفكري وخصوصاً في الدين الذي ما فتؤا حجر عثرة في سبيل رقيه والنهوض به الى حقيقته التي جاء بها من السماء .

فالامة الاسلامية اصبحت ويا للاسف غنيمة باردة وفريسة سهلة الالتهام ولقمة هينة الازدرام امام الغرب المكتسح الذي لم يترك وسيلة من الوسائل لاضعاف كلمة الاسلام الا وتوسل بها وان من اعظم وسائله الخطرة التي غيرت

وجه الاسلام ارساله مآت البعثات التبشيرية و فتحه المآت والوف المدارس بواسطة المبشرين مهما اختلفت اسماؤهم وتباينت اساليبهم و تعددت مظاهرهم الامر الذي اوصل المسلمين الى درجة اصبحوا فيها لا يرون الحياة الا في تقليد الغرب و لا العيش الا في السير على هديه والاخذ باساليبه .

ولقد وصلت الحالة بالمسلمين الى انهم لم يعودوا يهتمون بالحياة الاسلامية مطلقاً وضعفت كلمة الاسلام واخلاق الاسلام وآداب الاسلام في جميع حركاتهم وصار اعظم زعمائهم يخرقون حرمات الاسلام ويسيرون مع نسائهم سافرات في الاسفار والمنتديات كما يسير الاوروبي مع امرأته وكل هذا يجري وهم يسمون انفسهم مسلمين كأن الله يرضي بان يزول الاسلام من الصدور ولا يبقى منه الا اسمه على الألسنة والشفاه .

وان الفتنة التبشيرية المسيحية التي هي اصل البلاء وام الداء لم تترك بلداً من بلاد المسلمين الا وعششت فيه و باضت وفرّخت ودعت الناس الى التثليث وكلمة الشرك بمختلف الاساليب الشيطانية حتى انها تمكنت في الهند قبل نصف قرن من تنصير نحو خمسمائة الف مسلم ومسلمة كان بينهم اناس من مشاهير مشايخ المسلمين .

ولكن لما عظم الداء وعز الدواء وظل المسلمون لاهين ساهين نائمين غافلين فعندها نظر الله نظر رحمة الى عباده وقيّض للاسلام عبده المسيح الموعود عليه السلام الذي شكل الله على يديه الجماعة الاحمدية فقامت تدعو اهل الشرك كافة الى الاسلام في كل صقع من الأرض بينما ملايين المسلمين والآلاف المؤلفة من العلماء لا يحركون ساكناً في سبيل الاسلام والدعوة اليه والذب عن حياضه . وانما بالرغم مما نراه من كثرة المبشرين المسيحيين في مختلف بلاد الاسلام ووفرة ارسالياتهم نرى المشايخ محافظين على هدوئهم و سكينتهم وراحتهم كأن امر

الاسلام لايعنيهم وكأنهم غير مكلفين بحمايته و بالدفاع عن بيضته والذود عن حماه وكأنهم لايعلمون الواجب والفرض المحتم الذي فرضه الله على كل تابع من اتباع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله — قل هذه سبيلي أدعو الى الله علي بصيرة انا ومن اتبعن — وقوله — كنتم خير امة اخرجت للناس — ولكن هذا الواجب المقدس لم يقم به اليوم سوى الاحمديين وحدهم فهم الذين يشنون الغارة اليوم على ممالك الغرب قديمه وجديده وهم وحدهم الذين يرفعون الصوت عاليـاً لنشر الاسلام و بث تعاليمه في نفوس ممالك الأرض كلها شرقية وغربية .

فيا ايها المسلمون ! ان الاحمدية ليست عنكم بغريبة لأنها لا تعمل الا للاسلام وباسم الاسلام بالسنتها وافعالها فهيا أقبلوا وتحققوا من أمرها و تثبتوا من حالها و إياكم ثم إياكم ان تصغوا الى الذين هلك الاسلام وضاعت دياره وذلت ابناؤه على ايديهم وأصبحوا حتى عند المتعلمين من ابناء قومهم من سقط المتاع .

واننا نهيب باهل المحبة والغيرة الاسلامية ان يطالعوا نشراتنا و كتبنا و يقرأوا مجلتنا « البشرى » لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية ليطلعوا على الحق من منابعه وليعرفوا حقيقة الدعوة و ما ترمي اليه فيكونوا لها من الانصار ويؤازروها فيما هي دائبة عليه من نصرة الدين الحنيف واعلاء كلمة الاسلام دين الله الحق المبين .

واني انقل ما كتبته الفتح المصرية عن عظمة الحركة الاحمدية وأثبته لحضرات القراء لكي يعلموا ان الحق مهما انكره أعداؤه فانه ولا بد ان تزل أقلامهم لشدة عظمته وقوة روعته في بعض الاحايين . قالت الفتح المصرية في العدد ٣١٥ ما نصه :—

(والذي يرى اعمالهم المدهشة ويقدر الامور حق قدرها لا يملك نفسه من الدهشة والاعجاب بجهاد هذه الفرقة القليلة التي عملت ما لم تستطعه مئات الملايين من المسلمين ...... أفلا يجب على المسلمين والحال هذه ان يزيلوا عن اذهان اهل اوروبا وامريكا تلك العقائد الفاسدة التي يعتقدونها في دينهم ونبيهم ؟ هذا فرض على امراء المسلمين وعلمائهم وأغنيائهم وفقرائهم ايضاً . فمن ذا الذي يقوم اليوم بتبديد تلك الأوهام ؟ لا احد الا القاديانيون وحدهم هم الذين يبذلون في ذلك الأموال والانفس ولو قام المصلحون يصيحون حتى تبح اصواتهم ويكتبون حتى تتكسر اقلامهم ما جمعوا من الأموال والرجال في جميع الاقطار الاسلامية عشر ما تبذله هذه الشرذمة القليلة) .

كذلك قال فضيلة الشيخ المراغي في جريدة الجامعة الاسلامية بتاريخ ٢٦ رجب ١٩٥٢ ما نصه : (فالمسلمون الهنود المنتسبون للطائفة الاحمدية قد اشتغلوا بالدعوة للاسلام في الهند وانكلترا وقد نجحوا بعض النجاح وكذلك نجح الذين اشتغلوا بالتبشير للاسلام في امريكا) .

فجريدة الفتح تصرح بأنه لا احد يدافع عن الاسلام ونبيه الكريم في اوروبا وامريكا سوى القاديانيين وكذلك فضيلة الاستاذ المراغي يشهد بنجاح الاحمدية في الهند وانكلترا وامريكا في نشر الاسلام .

فهذه هي اعمالنا التي يشهد بها غير الاحمديين من المسلمين وهذا هو هدفنا الذي نرمي اليه وهو نشر الاسلام في العالم كله والله اسئل في الختام ان يهدي اخواني المسلمين لقبول دعوتنا الحقة و الله وحده هو الهادي الى سواء السبيل م

رشدي البسطي الاحمدي

عدم موت المسيح على الصليب

﴿ تابع المناظرة بين الاستاذ جلال الدين شمس و القسيس الفريد نلسن ﴾

تابع رسالة الاستاذ جلال الدين شمس الثالثة

المسيح يقتل بيد اليهود لكان لا بد ان يشير في قوله الى قتله لأن دمه كان احق بأن يطلب منهم لكن لم يذكر عن دمه شيئاً و قال بانه يطلب من هذا الجيل من دم هابيل الى دم زكريا عليهم السلام .

(٤) ومنها : ان المسيح يخطئ اليهود في عدم ايمانهم و يقول مخاطباً لمشائخ اليهود : (انكم تغلقون ملكوت السماوات قدام الناس فلا تدخلون انتم ولا تدعون الداخلين يدخلون . متى) (ومن لم يؤمن يدن . مرقس ١٦) ولكن لو سلمنا انهم اماتوه معلقاً على الصليب فلاشك انه حسب ناموسهم يكون ملعوناً كما يقر بذلك بولس في رسالته الى اهل غلاطية الاصحاح (٣) بقوله : { المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا لأ نه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة) فاليهود حسب ناموسهم يكونون على الحق في تكفيره وعدم ايمانهم به ولا يدانون . لأ ن الملعون لا يمكن ان يكون نبياً و من احباء الله المقربين . ومفهوم اللعنة باجماع اهل اللغات يتعلق بالقلب و لا يكون احد ملعوناً الا في الوقت الذي يتبرأ فيه فوآده من الله ويخلو عن محبته ومعرفته بالكلية ولا يبقى له حظ من رحمة الله وفضله ويصير كالشيطان في ضلالاته واهوائه وهوساته ولا يبقى فيه ذرة من نور محبة الله ومعرفته ويستولى عليه الكفر والظلمة ويكون بينه وبين الله عداوة شديدة حتى يكون بريئاً من الله وهو برئ منه ولا يبقى بينه وبين الشيطان من فرق و يكون وارثه في جميع صفاته و لذلك سمى الشيطان باللعين .

فهل يمكن للعاقل ان يتصور ان رجلا مثل المسيح الذي يدعى بانه نور العالم وان الله معه في كل حين و هو يحبه ولا يفارقه في وقت ما و يستمع اليه عندما يدعوه و أنه ابنه الحبيب ، انه كان ملعوناً وما بقيت له علاقة بالله واستولت على قلبه ظلمات الكفر والضلالة وصار بريئاً من الله وعدواله وتبع الشيطان في كل معنى الكلمة ؟ أليس بظلم عظيم ايها العقلاء ان يقال عن الرجل الذي ما اصطدم تعلقه بالله بالانفصام وما انفك قلبه معموراً مشحوناً بمحبة الله ومعرفته انه صار ملعوناً ؟ فلا يصدق مفهوم اللعنة على المسيح ابداً . فثبت انه لم يمت على الصليب وعصم من اللعنة .

(٥) ومنها : قول متى في الاصحاح (٢٧) (والقبور تفتحت و قام كثير من اجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) .

لاشك ان هذا ليس بيان واقعة تاريخية لأنه لو كان هكذا فى الظاهر لقامت القيامة في هذا العالم ولا يبقى لاحد شك في العالم الآخر ، وتكون حقيقته بديهية كالنيرين فلا يبقى الايمان به ايمانا يؤجر عليه الناس ، ولو كان خروجهم من القبور دفعة واحدة عند واقعة الصليب لاثبات صدق المسيح لكانت هذه فرصة سانحة لليهود بأن يسألوا انبياءهم القديسين وآباءهم عن المسيح هل هو صادق فيما يقول بأنه ابن الله ام كاذب فيه . ولا أرى أنهم اضاعوا هذه الفرصة بدون السوآل لأنهم كانوا حريصين على هذه الفرص للسوآل ، ولا تكون دار خالية من ذكرهم في اليوم الذي وقعت هذه الواقعة ولابد كل واحد يسألهم هل تعرفون شيئاً عن هذا الرجل الذي يدعى بيسوع المسيح أهو صادق في دعوى الألوهية وانه ابن الله ام كاذب فيها ؟ ولكن اليهود بعد ان استفسروا من الموتى بقوا مصرين على كفرهم به وقست قلوبهم بعد ذلك فلا يظن الا ان

الموتى ما أدوا الشهادة في حقه بل اجابوهم بلا توقف بأنه كاذب في دعوى الألوهية ويفتري على الله ولذلك ما امتنع اليهود بعد قتله من ايذاء الذين اتبعوه وقتلهم . لأنه لا يقبل العقل بأن يخرج الوف من الانبياء والصلحاء الذين يقدسهم اليهود ويدخلوا المدينة المقدسة ثم يتركهم اليهود بدون سوآل عن الرجل الذي هو فقير الحال من حيث الظاهر ويقر (بأن للثعالب اوجرة ولطيور السماء اوكاراً واما ابن الانسان فليس له اين يسند رأسه . لوقا) هل هو في الحقيقة ملك عندهم ام لا ؟ ولكنهم ما ادوا الشهادة في حقه .

ثم لو كان خروجهم من القبور ودخولهم البلد من حيث الظاهر لكان من الضروري ان يذكر رجوعهم الى القبور ايضاً ولاشتهرت هذه الواقعة في طول البلاد وعرضها وذكرها كل مؤرخ بالضبط ولكن دع عنك ذكر المؤرخين ! ان مؤلفي الاناجيل الثلاثة الاخرى لم يذكروا عنها شيئاً . فظهر ان هذه الواقعة لم تكن في الظاهر بل انها رؤيا رآها بعض الصديقين لما خرج المسيح من القبر وللرؤيا تعبيرات خاصة بها كما ان يوسف عليه السلام رأى ان الشمس والقمر واحد عشر كواكباً تسجد له وكان المراد من الشمس والقمر ابويه ومن الكوكب اخوته ! كذلك هذه الرؤيا التي رآها بعض الصديقين بعد خروجه من القبر لها تعبير يناسب هذا المقام وهو بأن المسيح لم يمت على الصليب وقد نجاه الله منه .

وان سألنا احد من اين عرفتم هذا التعبير فنقول له هكذا كتب المعبرون الأقدمون كما كتب امام هذا الفن قطب الزمان الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه تعطير الأنام ونصه فيما يلي :— (من رأى ان الموتى وثبوا من قبورهم ورجعوا الى دورهم فانه يطلق من في السجن).

فهذه الرؤيا التي رآها بعض الصديقين بعد خروج المسيح من القبر كانت

اشارة الى ان المسيح قد نجا من الموت على الصليب و تخلص من ايدى الاشرار .

انظروا كيف تنطبق هذه الرؤيا على المسيح و لكن مؤلف الانجيل كيف غيَّرها وجعلها واقعة تاريخية حدثت في ذلك اليوم و لم يفهم ان هذا الأمر دليل قاطع على ابطال جملة بأنه اسلم الروح على الصليب .

(٦) ومنها قول يوحنا : (ثم اذ كان استعداد فلكى لا تبقى الاجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيما سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم ويرفعوا فأتي العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوب معه واما يسوع فلما جاؤا اليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات ولكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربته وللوقت خرج دم وماء . يوحنا الاصحاح ١٩) .

ولا يخفى على الطبيب و غيره انه لا يخرج الدم من الميت ابداً ، فخروج الدم من جسد المسيح دليل جازم على حياته لأنه مستحيل ان يموت انسان ثم بعد ساعة يخرج منه الدم ، فليس علينا الا ان نعتقد بان قول الانجيل نكس رأسه واسلم الروح انما كان حيلة لا نجائه من الموت على الصليب ولكي لا يعترض احد على عدم كسر عظامه . والان نقول بان قوله اسلم الروح ظن محض وليس امراً حقيقياً اذ نرى انه بعد ذلك يخرج منه الدم وهو دليل واضح على حياته .

ولا يخفى ان خروج الدم امر محقق كما يؤكد صحته مؤلف الانجيل بقوله : (والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا انتم) واما امر موته فأمر ظني لم يحققه أحد وما رأى روحه خارجة من جسده ، وما فهمه طبيب وحكم بموته ، فخروج الدم دليل قاطع على عدم موته على الصليب .

(٧) و منها : رؤيا امرأة بيلاطس التي ذكرها متى في الاصحاح (٢٧)

ما نصه : (واذكان جالساً على كرسي الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة اياك وذلك البار لأني تألمت كثيراً اليوم في حلم من أجله)

وان هذه الرؤيا انما أريت لامرأة الحاكم لكي يسعى لتخليصه وقدسعى لهذا الأمر ونجح كما نبين في الشهادة التاسعة مفصلاً .

وان هذه الرؤيا ايضاً دليل على عدم موته على الصليب لأنه لا يوجد ولا نظير واحد بأن الله حذّر احداً من امر بواسطة ملك ثم لم يجعل له اسباباً لحصوله . انظروا لما اراد هيرودس قتل يسوع المسيح لما كان صغيراً ظهر ملاك الرب ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وامه واهرب الى مصر و كن هناك حتى اقول لك لأن هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه . متى الاصحاح (٢) وانما كان الله حذره من هذا الأمر لأنه كان يريد نجاته فجعل الله اسباباً لنجاته ووفق يوسف ان يذهب به وامه الى مصر . وكذلك لما أراد اليهود قتله بواسطة الحكومة حذر الحاكم بواسطة رؤيا رأتها امرأته لأن الله كان يريد نجاته من الموت الصليبي وقد انجاه .

(٨) ومنها : ان المسيح كما يظهر من الاناجيل لم يبق معلقاً على الصليب الا ساعتين ونصف او ثلث ساعة على الاكثر كما يقول يوحنا في الاصحاح (١٩) : (فلما سمع بيلاطس هذا القول اخرج يسوع وجلس على كرسي الولاية في موضع يقال له البلاط وبالعبرانية جباثا وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هو ذا ملككم) ويقول لوقا في الاصحاح (٢٣) (وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح) .

ومثل هذه المدة القصيرة غير كافية لموت رجل على الصليب ولا سيما مثل المسيح الشجاع الباسل الصحيح القوى ولا يوجد مثال واحد بأن مثل هذا الرجل مات على ذلك الصليب في مثل هذه المدة القصيرة فكيف يمكن للعاقل

التصور بموته مع أنَّ اللصين الذين علقا معه كانا حيين الى ذلك الوقت واماتوهما بكسر عظامهما والمسيح مات بهذه السرعة ؟ يقول رتبن المؤرخ الشهير في كتابه Life of jesus ما تعريبه : (ان موته على الصليب مظنة كثير من الشكوك والشبهات وانه لا يتصور البتة ان يموت الانسان بواسطة الصليب فى بضع ساعات .. وسرد المؤرخ المذكور عدة من الحوادث استشهاداً على رجوع المصلوب الى حياته الأولى بالمعالجة والمداواة . راجع صفحة ٢٥٩).

فمدة بقائه على الصليب ثلاث ساعات فقط ثم عدم كسر عظامه دليل واضح على عدم موته على الصليب .

(٩) ومنها : اتخاذ بيلاطس الحاكم تدابير لانقاذه من الموت على الصليب. ويتضح من الاناجيل ان الحاكم بيلاطس الروماني ماكان يريد ان يصلب المسيح وقد قال ثلاث مرات لرؤساء الكهنة والجموع اني لا اجد علة فى هذا الانسان ثم ارسله الى هيرودس لكى يجعله معه ويطلقه لكنهم كانوا يشددون قائلين انه يهيج الشعب وهو كان يقول قد قدمتم الي هذا الانسان كمن يفسد الشعب وها انا قد فحصت قدامكم ولم اجد فى هذا الانسان علة مما تشتكون به عليه فانا أودّ به واطلقه وكان مضطراً ان يطلق لهم كل عيد واحداً فصرخوا بجملتهم قائلين خذ هذا واطلق لنا باراباس ...... لكنه اراد ان يطلق يسوع فصرخوا قائلين اصلبه اصلبه فقال لهم ثالثة فاي شر عمل هذا اني لم اجد فيه علة الموت فانا أود به واطلقه فكانوا يلجون باصوات عظيمة طالبين ان يصلب . لوقا الاصحاح (٢٣) وفوق ذلك اذ كان جالساً على كرسي الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة اياك وذلك البار لأني تألمت اليوم كثيراً فى حلم من اجله . متى الاصحاح (٢٧) فكان يريد ان يطلقه من صميم فوآده ولكنه خاف من الشعب ومن قولهم : (ان اطلقت هذا فلست محباً لقيصر كل من يجعل نفسه

ملكاً يقاوم قيصر . يوحنا الاصحاح (١٩) فلما رأى انه لاينفع شيئاً بل بالحرى يحدث شغب اخذ ماء وغسل يديه قدام الجميع قائلا اني بريء من دم هذا البار ابصروا انتم . متى الاصحاح (٢٧) واسلمه لليهود خلاف إرادته لكنه سعى لانقاذه من الموت على الصليب بتدابير لازمة لكونه يعرف انه بار ولا توجد فيه علة ما توجب القتل وثانياً ان امرأته رأت فى المنام ان قتله يكون سبباً للألم والشقاء .

التأخير فى الحكم

التدبير الأول الذي اتخذ لهذا الأمر بأن اخر محاكمته الى يوم الجمعة ثم بدأ يماطل فى اعلان الحكم بالصاب بطرق شتى مرة بارساله الى هيرودس ومرة بالمنازعة معهم فى اطلاقه لذلك العيد الى الساعة السادسة بعد الزوال ولم يكن ذلك منه الا توخياً لنجاته لعلمه ان الوقت القصير لايكفي للموت بالصليب وان السبت حل قبل ان يقضي المسيح نحبه وان اليهود لايرضون ان تبيت جثته طبقاً للنهي الصريح المذكور فى سفر التثنية الاصحاح ٢١—٢٢ .

التدبير الثاني انه وكل بصلبه نفراً من اتباعه المتكتمين فكانوا يسقونه خلا ممزوجاً بمرارة . متى الاصحاح (٢٠) و يوحنا الاصحاح (١٩) وكانوا لايسقونه الا من كانوا يريدون الرأفة به والتخفيف من شدة ألمه . ولولم يكن هؤلاء الموكلون بصلبه من اتباعه المتكتمين لما اعطوه شيئاً للشرب فكانوا يراقبونه و ينتظرون في جميع الأمور لانقاذه من الموت .

واما الأمر الثاني الذي حصل واضطرب منه اليهود هو انه من وقت صلبه كانت ظلمة على الأرض كلها الى الساعة التاسعة واظلمت الشمس وانشق حجاب

الهيكل من وسطه . لوقا الاصحاح (٢٣) واسبت اليهود لأ ن السبت كان يبتدئ من الليل فلكي لاتبقى الاجساد على الصليب فى السبت لأ ن يوم ذلك السبت كان عظيماً سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم ويرفعوا. يوحنا الاصحاح (١٩) وبعد ذلك رجع اليهود الى دورهم فأتى العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوب معه واما يسوع فلماجاؤا اليه لم يكسروا ساقه لأ نهم رأوه قد مات . يوحنا الاصحاح (١٩) وفي هذا الوقت لم يكن هناك احد من اليهود الا اتباعه المتكتمون ولا بد أنهم كانوا اوعز اليهم من قبل الحاكم ان لايكسروا عظامه وقول العسكر بانه مات واشاعة خبر موته انما كان حيلة لانقاذه من الموت وانه لايتصور البتة بأن اللصين الذين صلبا معه لم يموتا في ذلك الوقت والمسيح مات بهذه السرعة ! ولا يوجد ولا مثال واحد في التاريخ يثبت موت احد على الصليب في مثل هذا الوقت القصير .

تعجب بيلاطس من موته

ولما كان المساء اذ كان الاستعداد اي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من الرامه مشير شريف وكان هو ايضاً منتظراً ملكوت الله فتجاسر ودخل الى بيلاطس وطلب جسد يسوع فتعجب بيلاطس انه مات كذا سريعاً فدعا قائد المائة وسأله هل له زمان قد مات ولما عرف من قائد المائة وهب الجسد ليوسف . مرقس الاصحاح ١٥) .

وان التعجب من رجل مثل بيلاطس يقوي ثقتنا بعدم موته على الصليب لأن تعجبه من موته بالسرعة انما كان مبنياً على اختباراته وتجاربه العديدة بأن مثل هذا الوقت القصير غير كاف للموت فكيف يموت بمثل هذه السرعة ؟

ثم اعطاء جسده الى يوسف على شهاده قائد المائة يدل بدلالة واضحة على ان كل هذا من سعي بيلاطس لانقاذه من الوت .

من هو يوسف ومن قائد المائة ؟

ظهر من العبارة المذكورة ان ثبوت موت يسوع المسيح متوقف على شهادة يوسف وقائد المائة فلنبحث الآن في هذين الشاهدين هل هما من تلامذته المتكتمين ومن احبائه وكانا يريدان انقاذه من الموت ام كانا من اعدائه يريدان موته ؟ فالانجيل يخبر بأن يوسف من الرامه كان من تلامذته كما يقول متى في الاصحاح (٢٧) ما نصه :—

« ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف وكان ايضاً تلميذاً ليسوع » .

ويقول يوحنا في الاصحاح (١٩) :—

« ثم ان يوسف الذي من الرامة وهو تلميذ يسوع ولكن خفية بسبب الخوف من اليهود »

واما قائد المائة فالمسيح يقول عنه بنفسه قبل واقعة الصليب :

« الحق اقول لكم لم اجد ولا في اسرائيل ايماناً بمقدار هذا . متى الاصحاح ٨ » وتصرح الاناجيل بأنه قبل أن يؤدي الشهادة كان آمن بكونه ابن الله وليس هو فقط بل جميع الحراس الذين كانوا معه كما يقول متى في الاصحاح (٢٧) : « واما قائد المائة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا حقاً كان هذا ابن الله » ويقول مرقس في الاصحاح (١٥) : « ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله انه صرخ هكذا

واسلم الروح قال حقاً كان هذا الانسان ابن الله » .

فلما ثبت ان الشاهدين كانا من تلامذته فلا يبقى للعاقل مجال الا نكار انهما كانا يريدان انقاذه من الموت ويسعيان من حيث الانسانية لتخليص ابن الله البار من الموت. ومجيء يوسف سريعاً لطلب جسده وتعيين قائد المائة ثم اعلان العسكر وغيرهم بموته انما كان بايعاز بيلاطس لانقاذه من الموت . والا المقام كان يقتضي ان يفحص بواسطة طبيب ماهر بانه مات ام لا ، لأن معاملة يسوع المسيح لم تكن معاملة رجل عامي بل كانت ذات اهمية لكنه ما اعطى جسده لأحد سوى تلميذه . ولو سلمنا انه كان مات حقيقة فلماذا لم يرفع جسده مع جسدي اللصين الذين صلبا معه ؟ فسعى يوسف لأخذ جثته ثم دفنه في موضع مخصوص يخبرنا عن حقيقة عدم موته على الصليب ، فلا توجد هناك شهادة سوى هذين الشاهدين الذين هما من مريدي المسيح ومحبيه . واما ما تذكر الاناجيل عن النساء فهن كن ينظرن من بعيد (مرقس ١٥) وما كن حاضرات قرب الصليب فشهادتهن لا يليق الاعتبار بها .

اين دفن ؟

اخذ يوسف جسده و لم يبق هناك احد من اليهود والعساكر وغيرهم الا نيقوديموس الذي كان من احبائه ايضاً واتي اولاً الى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مر وعود نحو مائة منّ فاخذا جسد يسوع ولفاه باكفان من كتان نقي مع الاطياب وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان وفي البستان قبر جديد وهذا القبر كان نحته يوسف في صخرة وما كان وضع فيه احد قط فهناك وضعا يسوع ثم دحرج يوسف حجراً كبيراً على باب القبر ومضى . وكانت مريم المجدلية

ومريم ام يوسي تنظران ابن وضع . متى الاصحاح (٢٧) مرقس (١٥) لوقا (٢٣) يوحنا (١٩) .

هندسة القبر !

وماكان قبره مثل قبورنا الضيقة اللحود بل كان واسعا كمخدع يمكن للانسان ان يتقلب فيه ذات اليمين وذات الشمال وتعرف سعته بدخول مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومه جميعهن فيه معا لوقا (٢٣) . وكذلك في انجيل يوحنا ان بطرس دخل فيه ثم دخل ايضا التلميذ الآخر الذي جاء اولا الى القبر ولا بدانه كان ترك فيه منفذاً ايضا ووضع الحجر بطريق يدحرج بكل سهولة والا اذا كان القبر مغلقا من جميع الجهات لكان من العبث اعدادهن الحنوط وغيرذلك كما يقول لوقا : (ونظرن القبر وكيف وضع جسده فرجعن واعددن حنوطا واطيابا وفي السبت استرحن حسب الوصية ثم في اول الاسبوع اول الفجر اتين الى القبر حاملات الحنوط الذي اعددنه ومعهن اناس فوجدن الحجر مدحرجا عن القبر فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع) . ثم يقوي ثقتنا بعدم موته على الصليب بأن جثته لم توار بالتراب كما كانت العادة بل هكذا وضع الحجر في فم القبر ولو لم يكن حيا فاي حاجة كانت لهن ان يأتين بالحنوط والاطياب بعد ان مضى على موته يوم وليلتان ؟ فكل من يمعن النظر في هذه الواقعات تاركاً التعصب جانبا لا يسعه الا ان يقر بعدم موته على الصليب . اولا اهتمام الحاكم بقضيته وسعيه لتخليصه ثم رؤيا امرأته ثم عدم كسر عظامه وخروج الدم منه ثم تعيين الرجال الذين كانوا من احبائه واصدقائه وتلامذته ثم اعطاء جسده الى تلميذه ثم الاحتياطات التي

اتخذها يوسف لراحته ثم خروجه من القبر بعد يوم واحد ثم علاجه باحسن طريق كما يدل عليه ما روى يوحنا بان نيقود يموس كان جاء بمزيج مر وهذا المزيج كان مركبا من اللبان والخمر وكان يستعمل كعلاج مخدر مسكن (راجع الصفحة ١٦٦ من كتاب يسوع الناصرى وتاريخ اليهود لادوارد كلود باللغة الانكليزية) فاي تعلق للميت بالمزيج المر اذا لم نقل بأنه لم يكن ميتا بل مغشيا عليه فلما صحا قليلا ووجد في نفسه نشاطا وقوة بعد يوم قام من القبر ؟ الا تدل جميع هذه الأمور على انه لم يمت على الصليب بل انزل منه وهو كان حيا مغشيا عليه ؟ فكيف يمكن للعاقل ان يضرب صفحا عن جميع هذه الأمور التي تدل على نجاته من الصليب ويقبل قول مؤلفي الاناجيل المبني على الظن فقط ؟ لأنه لا توجد على قولهم شهادة طبيب ماهر وهم لم يكونوا موجودين في ذلك الوقت . وفوق ذلك قولهم ايضا مظنة لكثير من الشكوك و الشبهات لأن متى ومرقس يقولان : (فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم واسلم الروح) .

فكيف عرفوا بأنه بصراخه او قوله استودع روحي او بتنكيس رأسه اسلم الروح ؟ الا يدل هذا القول : « بأنه اسلم الروح » امر اعتقادي راجع الى قول يسوع فقط بانه قال يا ابتاه في يديك استودع روحي ؟ واما الاستدلال بتنكيس رأسه على تسليم روحه فليس بصحيح لأن الخل كان ممزوجا باشياء مخدرة وكان هيء خصوصا له كما يدل عليه قول يوحنا : وكان إناء موضوعا مملوءا خلا فلما شرب حصل التخدير في رأسه ونكس رأسه) واما تسليم روحه فلا يثبت من هذا ابدا . فهذا القول بانه اسلم روحه غير ثابت ولا يؤيده الواقعات كلها ومبني على الظن وينقضه قول متى بأن كثيرا من اجساد القديسين قاموا من القبور وقول يوحنا بانه خرج منه الدم بعد ان اسلم روحه بساعة تقريبا . و بالعكس ان عدم موته يؤيده جميع الواقعات والمشاهدات وهو اقرب الى العقل

ولولا التعصب لما انكر قبوله احد .

(١٠) ومنها : قيامه من القبر بجسده المجروح وسفره الى الجليل مخافة ان يأخذه اليهود ثم علاجه لجروحه ولما قام من قبره صباح يوم الأحد والظلام باقٍ لبس لباس البستاني لكي لا يعرف كما يظهر من مطالعة انجيل يوحنا حيث يقول : (لما رأت مريم ان يسوع خرج من القبر بقيت واقفة تبكي وفيما هي تبكي انحنت الى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعا فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين قالت لهما انهم اخذوا سيدي ولست اعلم اين وضعوه ولما قالت هذا التفتت الى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم انه يسوع قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين ؟ فظنت انه البستاني ثم اوصاها ومريم الاخرى ان تقولا لتلامذته بأنه يسبقهم الى الجليل وهناك يرونه لأنه ما كان يريد ان يجتمع بتلاميذه في اورشليم خوفا من ان يعرف اليهود امره ويمسكوه ثانياً ، فخرج و غيّر لباسه كما يظهر من قول مرقس بأنه بعد ذلك ظهر بهيئة اخرى لاثنين منهم وهما يمشيان منطلقين الى البرية وذهب هذان واخبرا الباقين فلم يصدقوا ولاهذين واخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم ايمانهم . ولوقا يقول اذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم الى قرية بعيدة عن اورشليم ستين علوة اسمها عمواس . وفيما هما يتكلمان اقترب اليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما ولكن امسكت اعينهما عن معرفته ...... ثم اقتربوا الى القرية التي كانا منطلقين اليها وهو تظاهر كأنه منطلق الى مكان ابعد فالزماه قائلين امكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار فدخل ليمكث معهما فلما اتكأ معهما اخذ خبزاً وبارك وكسّر وناولهما فانفتحت اعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما ، ثم لما جاء قال لهم انظروا يديَّ ورجلي اني انا هو جسّوني وانظروا فان الروح ليس له لحم و

عظام كما ترون لي وحين قال هذا اراهم يديه ورجليه و بينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم اعندكم ههنا طعام فنا ولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل فاخذ وأكل قدامهم ، لكن مع ذلك سافر من هناك وحده مختفياً خوفا من ان يعلم اليهود بخبره ولم يأخذ احداً من تلاميذه معه مخافة ان يعرف بكونه معه اوبما كان عليه من تجربة يهو ذا الاسخريوطي وبعد ذلك كما يقول يوحنا ظهر للتلامذة ثالثة على بحرطبرية .

وان كانت الفاظ الاناجيل مضطربة يخالف بعضها بعضاً لكن لا يخفى على ان المسيح قام من القبر بجسده العنصري المجروح وجميع اللوازم البشرية كانت معه لذلك هو شعر بالم الجوع من السفر وطاب بكل الحاح طعاماً من تلامذته وما تكلم بشيء قبل ان يأكل الطعام واخذ جميع التدابير اللازمة لكي لا يعرف اليهود امر قيامه وفر من هنك متخفياً الى الجليل وبقى هناك مدة يعالج فيها جروحه وصنع الحواريون مرهماً خاصا لجروحه وجاء ذكره في الوف من كتب الطب التي ترجمت من الكتب الطبية اليونانية القديمة ولا يزال هذا المرهم يستعمل في مداواة الجروح و القروح .

يقول القرابادين القادري في باب امراض الجلد ما نصه :—

(مرهم حوار يين كه مسمى است مرهم سليخا ومرهم رسل ونيز آنرا مرهم عيسى نامند ...... كه حوار يين جهت عيسى عليه السلام تركيب كرده)

ومعناه : مرهم الحواريين واسمه مرهم سليخا ومرهم الرسل ومرهم عيسى ايضا صنعه الحواريون لأجل عيسى عليه السلام .

و يقول الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا في كتابه القانون في الطب ما نصه :

(فصل في مرهم الرسل وهو وشليخا اي مرهم الحواريين و يعرف بمرهم الزهرة و بمرهم منديا وهو مرهم يصلح بالرفق النواصير العصية والخنازير الصعبة

ليس شيء مثله وينقي الجراحات من اللحم الميت والقيح يقال انه اثنى عشر دواء لاثنى عشر حواريا) .

فوجود ذكر هذا المرهم في الكتب الطبية العربية والفارسية واليونانية والرومية شهادة قوية على ان المسيح بعد ما خرج من القبر لم يحصل في جسمه تغيرما بل خرج بجسمه العادى .

فلا يوجد للعقل السليم طريق للتسليم بأنه مات على الصليب لأن هذا الأمر غير معقول بأن يقال انه قام بعد الموت لأنه اذا كان هذا الأمر صحيحا فلماذا اعتراه خوف اليهود وذهب متخفيا الى الجليل ؟ اما كان الله الذي احياه ثانيا قادراً على ابقائه حيا وان لايدع اليهود يصيبوه بشيء ؟ بل هذا المقام كان يقتضي ان يقوم بين نواديهم ومجالسهم كالباسل الشجاع والخطيب المصقع و يبرهن لهم على صدقه . ثم لا نعرف لماذا لم يقدر ذلك الآله الذي احياه على شفاء جراحه التي احتاج الى تضميدها وعلاجها ؟ فليس للعقل بد سوى ان يعترف بنجاته من الصليب وانما كان مغشياً عليه يوم انزل عنه فلما افاق من الغشى خرج من القبر وبقى حذرا خائفا يترقب حتى سافر الى الجليل ولم يمكث الا قليلا حتى هاجر من تلك البلاد لتبشير خراف بيت اسرائيل الضالة المنتشرة في افغانستان وتبت وكشمير وغيرها التي كان اخبر عنها في تمثيله : (ان كان للانسان مائة خروف وضل واحد منها افلا يترك التسعة والتسعين على الجبال و يذهب يطلب الضال . متى (١٨) . فكذلك العشرة اسباط الذين كانوا ضالين منتشرين في بلاد اخرى اما كان عليه ان يجد في طلبهم ؟ و قد كان اشار الى ترك وطنه في قوله : (ان ليس لنبي كرامة في وطنه . يوحنا ٤) فذهب يفتش على خراف بيت اسرائيل الضالة فوجدهم واكرموه غاية الاكرام وعاش هناك الى ما شاء الله ثم مات ودفن هناك و قبره موجود في ربوة

كشمير في بلدة اسمها (سرى نغر) ومن اراد التفصيل فعليه ان يطالع الفصل الثالث من كتاب (حياة المسيح و وفاته) .

فبعد هذه الاستشهادات من نفس الاناجيل الاربعة أبين آراء المحققين من شراح الاناجيل .

يقول مؤلف مادرن دوت كريسچن بليف في الصفحة ٤٥٥ .

كان شيلر ميخر والمحققون القدماء يرون ان المسيح لم يمت على الصليب وانما كان امسى في حالة شبيهة بالموت ولما افاق وخرج من القبر تنقل بين حوارييه مرة من الزمان ثم سافر الى مكان منعزل ومات هناك موتاً طبيعياً) .

وقد فسر كفردر قول يوحنا حكاية عن المسيح : لم اصعد بعد الى أبي بانه لم يمت وذلك لأن الصعود الى السماء يعني الموت لا غير .

ويقول رتبن المؤرخ الشهير في كتابه Life of jesus (حياة يسوع المسيح) ان موته على الصليب مظنة لكثير من الشكوك والشبهات وانه لا يتصور البتة ان يموت الانسان بواسطة الصليب في بضع ساعات. ويسرد المؤرخ المذكور عدة من الحوادث استشهاداً على رجوع المصلوب الى حياته الأولى بالمعالجة والمداواة راجع الصفحة ٢٦٩ منه . وكذلك يرى كثير من المحققين هذا الرأى راجع حياة المسيح ص ١١٠ .

وقد طبع اندو امريكان بك كمپنى كتاباً في ١٩٠٧ وسموه (مشاهدات الصليب) باللغة الانكليزية وقد بينت فيه الواقعات الصحيحة عن واقعة الصليب من مكتوب كتبه « ايسني » احد اصدقاء المسيح في السنة السابعة بعد واقعة الصليب الى « ايسني » آخر في الاسكندرية وقد حصل على هذا الكتاب عضو من الشركة التجارية في الحبشة . والواقعات التي بينت فيه

(يتبع)

الجماعة الاحمدية

****

هي وحدها التي تبشر بالاسلام في انحاء العالم كله من دون سائر المسلمين .

وهي وحدها التي تعتقد بان القرآن المجيد كله كامل لامنسوخ فيه .

وهي وحدها التي تعمل بأحكام القرآن معتقدة بأن عزة الاسلام لا تعود الا به .

وهي وحدها التي تشكل النظام الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم و اصحابه الابرار الا و هو نظام الجماعة .

وهي وحدها التي تعتقد حسب القرآن المجيد بوفاة جميع الانبياء و من ضمنهم عيسى عليه السلام .

وهي وحدها التي زلزلت اركان التبشير المسيحي في العالم اجمع .

وهي وحدها التي تجادل اهل الباطل من جميع الديانات والمذاهب مدافعة عن الاسلام لا تخشى في الله لومة لائم .

وهي وحدها التي تتحدى جميع الناس بان الله اليوم كما هو من قبل يخاطب اهل الحق و يستجيب ادعيتهم .

وهي وحدها التي تقرن الاعتقاد بالقرآن بالعمل به مجاهدة به جهاداً كبيراً .

وهي وحدها التي لبت نداء السماء و عرفت المسيح الموعود به للجميع و سيظهر الله به الاسلام على الدين كله ولو كره اعداؤه اجمعون .